Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويأخذ قمبر ، الشُّجاع ، في رواية قصّته مع الضّبع ، وهو يحتسي القهوة رَشْفة بعد رَشْفة ... قال :

ـــ الحقيقة أنّي أردتُ ، يا أخ جورج ، أن أقضي السّهرة بينكم . ولكنّ زوجتي لم تُوافقْني ، قالت : « يا رجل ! وهل يخرج أحدٌ من بيته إلى بيوت الآخرين ، في مثل هٰذه الليلة الباردة ؟ ! دَعْكَ في بيتك ولا تُبارحْه ! » . ولكني ـ أعترفُ لكم ـ لا أستطيع أن ألبث في البيت . قلت لها : « ولماذا تقولين « بيوت الآخرين » ، يا آمرأة ؟ كلّنا جيران ، أخوة وأخوات . المرء بالمرء يحيا ، وبالتّقارب تزدهر المحبّة » . ولكنّ زوجتي لم تقتنعْ ، وأخذتْ ترشُقني بالكلمات الجارحة . وخشيةَ أن يتطوّر الأمر ، ويدخل الشّيطانُ الأسود بيننا ، نهضتُ ، وألقيتُ عباءتي على كتفي ، وفتحتُ الباب ، وآندفعتُ إلى الطّريق . ولم أكدْ أبتعد عن البيت عشرين خطوة ، حتى أحسستُ برغبتي في قضاء حاجة . ولم أشأْ أن أعود إلى البيت ، فآلتجأتُ إلى جدار المقبرة . فَعَلْتُ ، وقُمتُ ، ولكنّ شيئاً ما دفعني في ظهري ، ثمّ آستقرّ فوقي . عرفت أنه حيوانٌ مفترس ... فتلبّثتُ في موضعي ولم آتِ بحركة !

يقول أبي :

فآنشدّتْ أبصارنا ، نحن الذين نُصغي ، إلى الضّبع الذي يرمز عندنا إلى الوحشيّة والغدر ، وقد آنبهرتْ أنفاسنا ، وآنتظرنا أن يُتابع أبراهام روايته ...

قال ، بعد أن آرتشف ثُمالة فنجان :

ـــ الثّلج ، يا جيران ، يندُف خفيفاً ، وأنا في مكانٍ يُخيم عليه صمتُ القُبور ، فأسمعُ صوتَ أنفاس الوحش وصرير أنيابه ! قلت في